Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهذا السبب ، إن أهم صفات القائد العسكري ، هي في مجملها من الصفات المطلوبة في القائد السياسي ، وبخاصة عندما يتسلم القائد أعلى مركز في الدولة ، أو يقوم بتأسيس دولة .

ولئن كانت القيادة العسكرية عموماً تتطلب صلابة وحزماً ، بينما تتطلب القيادة السياسية حلماً وحنكة ، فإن الجمع بين الصفات اللازمة للقيادتين يمكن أن تتوفر لأشخاص نادرين ، بحيث تتوازن مختلف الصفات لديهم ، فلا تطغى واحدة على أخرى ، وهي ضرورية للقادة الذين يحملون دعوة ، ويؤسسون دولة . ولهذا فإن الله عز وجل وهب الرسول العربي ﷺ أفضل الصفات الضرورية للقيادتين ، حتى حلّق في الناحيتين لدرجة جعلت أحد الكتاب الغربيين المعاصرين يقول عنه بعدما وضعه على رأس قائمة القادة الذين تركوا بصماتهم على التاريخ : « وفوق ذلك ، فإن محمداً ﷺ يختلف عن المسيح بأنه كان زعيماً دُنيوياً فضلاً عن أنه زعيم ديني ، وفي الحقيقة إذا أخذنا بعين الاعتبار القوى الدافعة وراء الفتوحات الإسلامية ، فإن محمداً ﷺ يصبح أعظم قائد سياسي على مدى الأجيال »[1] .

ويختلف محمد ﷺ عن الزعماء السياسيين الآخرين في أنه لم يرث عرشاً ، ولم يغتصب حكماً ، بل أوجد دولة لا وجود سابق لها ، غيرت مجرى التاريخ ، وخلّفت بصماتها على أحداث العالم حتى العصر الحاضر ، وستبقى آثارها حتى قيام الساعة .

ولإبراز الحكمة في سياسته سأوجز أهم أعماله السياسية في ثلاث نواح :

---

(١) هارت ، مايكل : المائة الأوائل ، ص ٢٤ .